

نص الكلمة الدينية للسيد عمار الحكيم في عيد الغدير الاغر

الرحمن ا بسم
الرحيم
الأنبياء سيد ونبينا سيدنا على والسلام والصلاة ، العالمين رب ا الحمد
والمرسلين حبيب إله العالمين أبا القاسم المصطفى محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين
وصحبه المنتجبين الميامين.
بداية ، الفاضلات الأخوات ، الأكارم إخوتي ، الأفاضل سادتي
أرحب بكم أجمل ترحيب وأبارك لكم هذا اليوم الشريف ونحن نعيش في رحاب عيد الغدير الأغر،
عيد ا الأكبر.
اليوم ، الرحيم الرحمن ا بسم :الكريم كتابه محكم في تعالى ا قال
يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني، اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم
نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً. الحمد ا على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب
بالإسلام ديناً بولاية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات ا وسلام
عليه.
المؤخرون ذكره الغدير حدث
بتواتر
عظيماً حدثنا استذكرنا كلما ، الشريف اليوم هذا حل كلما ، الأحبة أيها

ذكره المؤرخون بشكلٍ متواتر، وقوع الحدث وما قيل في هذا الحدث ليس مورد خلاف أي من الطوائف الإسلامية، وإنما اختلفوا في تفسيره، في تحليله، في مدلوله، في مفاده وليس في وقوعه، لأن حديث الغدير من الأحاديث المتواترة بين الفريقين ولدى المسلمين جميعاً.

الذي والجهاد الجهد من عامًا وعشرين ثلاثة بعد الوداع؟ حجة في جرى ماذا **الذي والجهاد الجهد من عامًا وعشرين ثلاثة بعد الوداع؟ حجة في جرى ماذا** مارسه رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه أهل بيته وأصحابه في الانتصار للإسلام، في نشر رسالة الإسلام، كانت الزيارة الأخيرة لحج بيت الله الحرام في السنة العاشرة للهجرة، سُميت حجة الوداع لأن الجميع كان يعرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله يحج هذه الحجة الأخيرة، وكان المسلمون يحكم أنها حجة الوداع يُلاصقون رسول الله ويحومون حوله طوال فترة الحج، ليأخذوا منه ويتزودوا منه في صلاته، في طوافه، في مسعاه، في وقوفه، في المواقف الكريمة، في منى، في عرفات، في مشعر، يلتفتون إلى ما يقول، يصغون إلى أذعيته ومناجاته وكلماته لأنهم يعرفون أنهم سيفارقونه قريباً.

حاج الف وعشرين مئة **شهدوا حادثة الغدير** طريق من جميعاً يخرجون الناس وكان، الحج موسم انتهى **واحد حتى يصلوا إلى منطقة الجحفة، وهي اليوم ميقات من المواقيت، والكثير من حاج بيت الله الحرام يذهبون إلى الجحفة ويحلمون، وبعضهم ممن يأتي من المدينة يذهب إلى مسجد الشجرة، لكن من يأتي من جدة اليوم يذهب إلى الجحفة، وثم من الجحفة كانوا يتفرقون كل بطريقٍ واتجاهٍ محدد.** **بأكثر عددهم قدرٌ ي وكان، المسلمون وخرج، الحج انتهى** من مئة وعشرين ألف حاج، في حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى وصلوا إلى منطقة الجحفة، هم ليسوا قافلة واحدة، هم مئات من القوافل إن لم نقل آلاف، فلا يوجد تنسيق فيما بينهم أن يخرجوا دفعة واحدة، بعضهم يخرج في الصباح الباكر، وبعضهم بعد ساعتين، وبعضهم بعد ثلاثة ساعات، ولكن يُشكّلون زحماً وسيلاً بشرياً هائلاً باتجاه الخروج من مكة.

تبعد الجحفة من قريبة منطقة إلى وآله عليه صلى الله عليه وآله **تبعد الجحفة من قريبة منطقة إلى وآله عليه صلى الله عليه وآله** عنها أربعة أو خمسة كيلو مترات، هي منطقة خم، فيها غدير، فيها بركة من الماء منخفض يجتمع فيه الماء، في منطقة غدير خم حيث هذا الغدير وهذه البركة من الماء، هناك جاء الأمر الإلهي: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، الآن يوجد أمر عليك أن تبلغه إلى الناس، فرسول الله نادى بالمسلمين: هناك أمر من السماء علي إبلاغه، قفوا واجتمعوا،

وانتظروا المتأخر حتى يلحق، واخبروا السابق حتى يعود، وانتظروا في تلك الصحراء القاحلة، وفي ذلك الحر اللاهب، انتظروا ساعات حتى يجتمع الناس ليعود من تقدم، ويلتحق من تأخر، ويلتئم المئة وعشرين ألف حاج، والكل يتسائل: قضينا موسماً كاملاً لحج بيت الله الحرام ونحن في ركاب رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يقل لنا! ولم الآن يُريد أن يقول؟ والجواب أن الأمر من السماء نزل في هذه اللحظة. **من مولاة كنت من مولاة علي مولاة** - **علي مولاة** رسول الله يقول أن يريدُ ماذا يترقبون وهم الناس فاجتمع **عليه وآله؟** حتى اجتمع الناس وصعد رسول الله إلى منبرٍ، مجموعة من سرج الخيول وما شابه ذلك وضعوها شيئاً على شيء حتى صارت تلاًّ صعد رسول الله حتى يراه الناس، وخطب خطبةً، وقال فيما قال فيها: ألسن أولى بكم من أنفسكم، أليس قراركم بيدي وأنا رسولٌ من رب العالمين، في إشارة إلى الآية الشريفة: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا: بلى يا رسول الله، أنت أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاة فهذا علي مولاة، اللهم والي من والاه، وعادي من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكانت واقعة الغدير، وفيها تنصيب علي عليه السلام إماماً للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بناءً على هذه الواقعة وهذه الآيات الشريفة التي نزلت في هذه المناسبة. **منها مداليل للغدير** - **المدلول العقائدي** مدلول هناك المداليل؟ هي ما الحدث؟ هذا يعني ماذا **مدلول العقائدي** - **مدلول هناك المداليل؟** هي ما الحدث؟ هذا يعني ماذا **عقائدي للغدير**، إننا نعرف أن أنبياء أولي العزم الذين حملوا رسالات إلهية، والرسالة هي المشروع الكامل للتغيير الشامل وللتغيير الجذري للبشرية، أنبياء أولي العزم هم خمسة أو ستة على اختلاف الروايات، ولكن لدينا مئة وأربعة وعشرين ألف نبي، ماذا يعني ذلك؟ أن يأتي نبي من أنبياء أولي العزم يحمل معه رسالة ولكن بما أن هذه الرسالة أمدها تغيير جذري وشامل في البشرية كلها، فلا يستطيع هذا النبي في عمره المحدود، خمسين عاماً، مئة عاماً، مئتين عام، أي كان لا يستطيع أن يحقق الأهداف المطلوبة لرسالته، فيُعضد بآلاف الأنبياء من بعده، ليوضح ويشرح وينشر تلك الرسالة بين الناس حتى تأخذ بُعدها العالمي، هكذا كانت في موسى عليه السلام، وهكذا كانت في عيسى عليه السلام، وسائر أنبياء أولي العزم. **الكرام** هو الخاتم للأنبياء، فليس من أنبياء يأتون من بعده كما كان لأنبياء الله من أولي العزم السابقين، فكان يتحتم أن يُقيض أئمة بإشارة وتنصيبٍ من السماء ليزاول ويمارس تلك

المهام إلا الوحي الذي هو شأن يخص الأنبياء. ان مناسبة من اكثر في اكد ص رسول علي سيكمل المشوار بعده بمنزلة مني أنت علي يا :وسلم وآله عليه صلى رسول المقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، هارون كان نبياً من بعد موسى، أنت مني بمنزلة هارون، أنت تُكمل المشوار، أنت تستمر في إبلاغ الرسالة، أنت تتحمل المسؤولية في البلاغ، أنت تستمر في إيضاح تعاليم السماء بحسب هذه الرسالة الإسلامية، ولكنك لست نبي إلا أنه لا نبي بعدي. فكل ما هو مسؤوليات وتبعات للمهمة الرسالية تُنقل إلى الإمام إلا الوحي الذي ينحصر بالنبي. والبعد العقائدي للغدير - أي تنصيب علي عليه السلام ليكون حامل المشوار والمشروع الرسالي- يؤصل فيه ويستمر فيه ويُكمل هذه المسيرة، ولذلك في المقولة عن رسول صلى عليه وآله: يا علي أنا أقاتل على التنزيل وتُقاتل على التأويل، لأن الوحي نزل على قلب رسول صلى عليه وآله، ولكن هذه الوحي يحتاج إلى شرح، إلى إيضاح، إلى تفهيم للناس، وأنزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نُزل إليهم. تمثل سياسي بعد له الغدير باهتمام الاسلام بالحكم بالمهمة تحملها علي عليه السلام والأئمة من بعده بحسب ما نعتقد وبحسب هذه النصوص الواضحة، ولكن هناك أيضاً بعد سياسي لواقعة الغدير، وهو أن الإسلام اهتم اهتماماً كبيراً ووافراً بموضوع الحكم، بموضوع الولاية، وإلى جانبه اهتم اهتماماً كبيراً بالشخص الذي يُشغل موقع الحكم - أي الحاكم الولي- وهما أمران وليس أمراً واحداً: هناك الولاية والحكم وهناك الولي والحاكم. بالدرجة الأساس بموضوعه الحكم والولاية، واعتبار ذلك ركيزة أساسية به يكتمل الإسلام، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، كمال الدين وتمام النعمة والرضا بالإسلام ديناً بولاية علي - أي بتنصيب الحاكم-، بوضع الضمانات بالحكم والإدارة، وطبعاً الغدير يحمل في طياته رسالة واضحة في طبيعة الحاكم الذي نُصب من سبانه وتعالى في هذه المناسبة وهو علي عليه السلام وبالطريقة التي أشرت إليها وبينتها. الفهم الإسلامي، الرسالة الإسلامية رسالة ذات مضامين أخلاقية واجتماعية مليئة بالقيم الاجتماعية، فيها شعائر، فيها طقوس، فيها عبادات، ولكن الجزء الأكبر من الإسلام هو القيم وبناء الدولة والمجتمع.

الاسلام مجتمع وبناء دولة دين الاسلام

فيه الفقه نقول الفقه أبواب نلخص حينما ولذلك

عبادات وهو الجانب الشخصي، وحتى هذه العبادات ليست كلها شخصية، في الصلاة عندنا صلاة الجماعة وصلاة الجمعة وصلاة العيد وما إلى ذلك الذي يؤتى بها بشكل جماعي، وفي الحج هي شعيرة جماعية لا يحق للإنسان أن يحج متى ما شاء في توقيت محدد مما يعني أن المسلمين سيجتمعون في ذلك الوقت.

الجماعي في العبادة، ولكن العبادة جانب من الفقه، الجوانب الأخرى بعد العبادات المعاملات والعقود والإيقاعات، ثلاث جوانب منحصرة أو تكاد تكون شاملة بدرجة كبيرة للوضع الاجتماعي، وحقل واحد هو العبادات فيها ما هو فردي وفيها ما هو جماعي واجتماعي.

مجتمع بناء دين، دولة دين الإسلام أن يكشف هذا

دين يفتح بشكل واسع ويؤطر وينظم العلاقات الإنسانية، إذا ننظر إلى الآيات القرآنية، إلى النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام نجدنا مليئة بتعليمات وقيم ونظم تخص الواقع الاجتماعي والسياسي والإدارة.

من واحدة مثل مصر ولاة حين الأشر لمالك المؤمنين أمير عهد

الوثائق التاريخية التي أعطت صورة شاملة وواسعة لنظرية الحكم في الإسلام، إذن الإسلام دين دولة وليس دين شعائر وطقوس وممارسات عبادية فحسب.

النصوص في والحكم الولاية موضوعة على كبير تركيز هناك نجد ولذلك

الإسلامية، بُني الإسلام على خمس: على الصلاة والصيام والحج والزكاة والولاية، ثم الرواية تقول: وما نودي بشيءٍ كما نودي بالولاية فهي مفتاحهن والطريق إليهن، إذا أردت الحفاظ على الصلاة والصوم والحج والزكاة تحتاج إلى الولاية والحكم.

الصلاة أقاموا الأرض في مكناهم إن الذين: الشريفة الآية بقرينة

وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، من خلال الحكم بالإمكان الدفاع والتثقيف على هذه الشعائر والحفاظ على أركان الإسلام.

الفهم في المهمة الخصيصة هذه يلحظ الإسلامي التاريخ مبدأ أن نجد وهكذا

الإسلامي للحكم وللولاية، لدى أهلنا وشركائنا المسيحيين تعرفون أن مبدأ تاريخهم يبدأ بميلاد السيد المسيح، ميلاد ولادة النبي هو المبدأ، ونحن كان لدينا ولادة لنبينا، وبعد أربعين عاماً كان لنا ولادة لرسالته البعثة النبوية، وبعدها بثلاثة عشر عام كان له هجرة حين أسس الدولة الإسلامية في المدينة.

بالحكم الاسلامي التاريخ اقتران

الاسلامي

الإسلامي ليس ميلاد النبي، وليس ميلاد الرسالة، وليس ميلاد البعثة النبوية، وإنما مبدأ تاريخنا التاريخ الهجري الهجرة النبوية التي تشكل فيها الحكم الإسلامي في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا مؤشر آخر على أهمية الولاية والحكم في نظرية الرؤية الإسلامية خصوصاً إذا عرفنا أن أمير المؤمنين علي عليه السلام هو من أشار لاعتبار الهجرة مبدأً لتاريخ المسلمين.

سلوك الخوارج، وهم الجماعة المتشددة التي كانت تفهم الإسلام فهماً معوجاً، رفعوا شعار إخراج علياً عليه السلام قالوا: لا حكم إلا لله، قال الإمام: كلمة حق يُراد بها باطل، الحكم لله ولكن أنتم لا تقصدون الحكم وإنما تقصدون الإمر، وهذا أمرٌ غير صحيح، الحكم لله وإنما الحكم أن تكون الإمرة للمؤمنين، للنبي، للإمام، لمن يُنصب لإدارة الأمور، فيمقتضى أن الحكم لله للإمارة لرسول الله وللائمة الأطهار سلام الله عليهم.

في المؤمنين أمير يقول هكذا، باطل بها رادٍ لكن حق كلمة هذه الخطة أربعين في الاحتجاج عليهم حينما يقولون لا حكم إلا لله: كلمة حق يُراد بها باطل، لأنهم قصدوا لا إمرة إلا لله، وأنه لا بد للناس من أمير برٍّ أو فاجر، لأن البشرية والناس لا يستطيعون العيش بدون أمير، بدون ولي، بدون حاكم يُنظم أمورهم إن كان حاكماً صالحاً براً وإن كان فاجراً يعمل في إمرته المؤمنون.

يقوم المؤمن، الطالح الحاكم أو الصالح الحاكم رحاب في المؤمن بواجباته ومسؤولياته ويستمتع فيه الكافر، وحتى غير الملتزم، غير المؤمن أيضاً يحتاج إلى انتظام أمري في المجتمع، فيحتاج إلى الحاكم، ويحتاج إلى الولاية، إلى الحكومة، ويبلغ فيها الأجل والناس تعيش حياتها وتموت في ظل نظام وفي ظل حكم، لذلك الولاية والحكم أساس ضروري للمجتمعات.

عليه علي عند الحاكم مهام

السلام

المؤمنين مهام الحاكم، ما هي المهام التي عليه أن يفي بها؟ يقول: يُجمع به الفياء، بالحاكم يُجمع الفياء، الفياء هو الخراج والضرائب والإيرادات المالية للدولة بوجود نظام وبوجود حاكم تُجبي الأموال والإيرادات التي تُدير شؤون الناس وتُحافظ على مصالحهم.

بدون، الخارجي العدوان نصد الولاية بهذه، العدو بها ويقا تل ثانياً:

حكومة ونظام لا نستطيع أن نقف بوجه الأعداء.

بيل الس بها وتأمّن: ثالثاً:

يؤمن الطرقات والأماكن العامة، ويتحقق الأمن الداخلي من خلال من يعبث بهذا الأمن ومن

يخرج على القانون ومن يفرض سطوة السلاح على المدنيين وعلى الناس العُزل في المجتمعات،
- بوجود النظام والحكومة يُمكن أن يتحقق هذا النظام الداخلي.

به ويؤخذ **رابعاً**:
للضعيف من القوي، القوي لا يأكل الضعيف، لا يفتك ويبطش بالضعيف، بوجود الحكومة والولاية
والنظام بالإمكان الحفاظ على حقوق الناس ضعيفاً كان أم قوياً والكل يحصل على ما هو حقه
- بعيداً عن المحسوبيات والمنسوبيات والتدخلات وما إلى ذلك.

يستريح حتى **خامساً**:
برُّ، حتى المواطن الصالح يشعر بالراحة والطمأنينة والأمان، يستطيع أن يمارس حياته
بعيداً عن الضغوط، ويستحصل حقوقه بشكل طبيعي.

فاجر من ستراحُ وي **سادساً**:
ومن يخرج عن الالتزام بالقانون والنظام يُضرب ويُسْتراح منه ويُقصى ويُسجن وتتخذ بحقه
الإجراءات القانونية المناسبة والملائمة.

للحاكم الحمراء الخطوط **الخطوط الحمراء** امام الحاكم امام الحمراء الخطوط
، للحاكم الحمراء الخطوط من العديد يطرح المؤمنين أمير ذلك بعد ثم
كما في الخطبة الخامسة من نهج البلاغة، يقول: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة،
في البحر الأمواج العاتية يمكن أن تودي بالإنسان وتأخذه في أعماق البحار وتفنيه لولا أن
يكون مستنداً إلى سفينة قوية تستطيع الوقوف بوجه هذه الأعاصير والأمواج.

وأهل **رسول** بالسفينة المؤمنين أمير يعني هنا
بيته سلام **عليهم** وهم سفن النجاة، يقول: حينما تأتي التحديات والفتن تمسكوا بنا وخذوا
بكلامنا والتزموا بما نقول وما ننهي حتى تستطيعوا من التغلب على هذه التحديات والنجاة
بأنفسكم ومجتمعكم.

عن ابتعدوا ، المنافرة طريق عن وعرجوا **ثانياً**:
المناكفات، وعن الصراعات، وعن ضرب بعضكم ببعض، وحدوا كلمتكم فان طريق النجاة بوحدة
الكلمة، وان تحقيق الانتصارات الكبيرة ومواجهة التحديات الخطيرة بوحدةكم
وتماسككم.

والرغبات والمزاجيات النرجسيات اتركوا ، المفاخرة تيجان وضعوا **ثالثاً**:
والشهوات، ولا تمدوا أيديكم إلى المال العام، ولا تشعروا بحالة الفخر والنرجسية لوجودكم
في مواقع المسؤولية والقرار، وكأن آفة التصدي للمسؤولية العامة آفتها وقوع الإنسان في
هذه النرجسية والشعور بالأننا والغرق في الهوى وفي المزاجيات وما إلى ذلك من
الأمور.

المسؤولية يتحمل ولمن يتصدى لمن هنيئاً ، بجناح نهض من أفلح : رابعاً

حينما تتوفر فرص النجاح له ، فيتصدى لينجح ويحقق لشعبه خدمة حقيقية وينظم شؤون بلاده

وطنه كما هي مهمة الولاية والخلافة والحكم. مؤاتية غير الظروف إما ، للنجاح فرصة يجد لا ومن ، فأراح استسلم أو

إما هو غير قادر أن يحقق نجاح ، استراح... عليه أن يُقدم استقالة ويسلم الراية لغيره

لمن يستطيع أن يحقق النجاح ، أن لا يكون متشبثاً بالكِرسى في أي موقع من مواقع المسؤولية ،

إن كنت قادراً على تحقيق النجاح... فتصدى بقوة وتحمل المسؤولية وحقق النجاح لشعبك ، وإن

لم تكن قادراً فسلم الراية لغيرك وانسحب ، هذا هو المنهج الذي يضعه أمير المؤمنين صلوات

الله وسلام عليه. يُدار بالانفعالات ، ولا بالأهواء والأمزجة الخاصة ، ولكن يُحمى بالرؤيا العميقة وبالنظرة

الثاقبة ، ثم يتحدث أمير المؤمنين عن سمات الحكم ولكن الوقت بدأ يُداهم ولا نستطيع أن

نستوفي كل هذه الموضوعات التي عدناها لهذا اليوم. للأمر وانتظام وتعايش وحدة رسالة الغدير رسالة أن الأحبة أيها المهم

وتماسك للمجتمعات ونبذ للطائفية والعنصرية والعرقية والمناطقية واجتماع الناس بيوتقة

واحدة وفي إطارٍ واحد يُحقق من خلالها مزيداً من النظام لأنفسهم ، والتعايش البناء

لشعوبهم. رسالة تواصل ، رسالة انفتاح ، وليست رسالة انطواء وانكفاء على الذات والانشغال بالصراعات

وفي القضايا والخصوصيات التفصيلية. حالة لبناء منها وينطلق الغدير برسالة يلتزم ممن يجعلنا أن نسال

التعايش والوئام.